[59] الاخر إلا خرج من الدار سالما. فقالوا: إنا إن خرجنا لم نأمن على أنفسنا منهم، فأذن لنا فنكون في موضع من الدار فلما رأى ذلك علي بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب محمد، كلهم بدري، ثم دخلوا على عثمان ومعهم الكتاب والغلام والبعير، فقال علي: الغلام غلامك، والبعير بعيرك ؟ فقال: نعم. قال: فأنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال: لا، وحلف باﷲ ما كتبت، ولا أمرت، ولا عملت. فقال له: فالخاتم خاتمك ؟ قال: نعم. قال: فكيف يخرج غلامك ببعيرك وكتاب عليه خاتمك لا تعلم به ؟ فحلف باﷲ ما كتبت هذا الكتاب، ولا وجهت، ولا أمرت (1). فشك القوم في أمر عثمان، وعلموا أنه لا يحلف بباطل. فقال قوم منهم: لا يبرأ عثمان عن قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان، حتى نعرف كيف يأمر بقتل رجال من أصحاب رسول اﷲ، وقطع أيديهم بغير حق، فإن كان عثمان كتبه عزلناه، وإن كان مروان كتبه نظرنا في أمره، وما يكون في أمر مروان، فانصرف القوم عنه، ولزموا بيوتهم، وأبى عثمان أن يخرج إليهم مروان، وخشي عليه القتل. فبلغ عليا أن عثمان يراد قتله، فقال: إنا أردنا مروان، فأما قتل عثمان فلا، ثم قال للحسن والحسين: اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان، ولا تدعا أحدا يصل إليه، وبعث الزبير ابنه على كره، وبعث طلحة ابنه كذلك (2)، وبعث عدة من أصحاب النبي صلى اﷲ عليه وسلم أبناءهم، يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان. ويسألوه أن يخرج مروان، فأشرف عليهم عثمان من أعلى القصر، فقال: يا معشر المسلمين، أذكركم اﷲ، ألستم تعلمون أن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم طلب دار بني فلان، ليوسع بها للمسلمين في مسجدهم. فأشتريتها من خالص مالي. وأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيه. أذكركم اﷲ يا معشر المسلمين. ألستم تعلمون أن بئر رومة كانت تباع القربة منها بدرهم. فاشتريتها من خالص مالي، فجعلت رشائي كرشاء واحد من المسلمين، وأنتم تمنعونني

---

(1) في تاريخ خليفة ص 169: "... فقال عثمان: إنهما اثنتان: أن تقيموا رجلين من المسلمين أو يميني باﷲ الذي لا إله إلا هو ما كتبت ولا أمللت ولا علمت، وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم على الخاتم ". وعلق ابن كثير على رواية الطبري قال: وهكذا زور هذا الكتاب على عثمان، فإنه لم يأمر به، ولم يعلم أيضا (وانظر فتوح ابن الاعثم 2 / 212 - 213). (2) محمد بن طلحة. (*)